والمتشابه يرد اليه وانت جعلت الاصل هو ما زعمته من العقل وجعلت القرآن كله محكمة ومتشابهة يرد اليه فما خالفه كان متشابها فلم يبق في القرآن محكم يرد اليه المتشابه ولا هو اتم الكتاب واصله ..

الوجه الثامن أنه على قولك لا سبيل لاحد الى ان يعرف ان شيئا من القرآن محكم فان ذلك انما يمكن اذا علم انتفاء المعارض العقلي وهذا النفي غير معلوم فلا يجزم بأن شيئا منه محكم . فان قلت انا اقول ان صرف اللفظ عن ظاهره الى معناه المرجوح لا يجوز الا عند قيام الدليل القاطع على ان ظاهره محال ممتنع . قيل وانت تقول ان حمله على ظاهره لا يجب اذا قام الدليل العقلي على ان ظاهره حق وما لم يعضده دليل عقلي لم يجزم بثبوته كما لا يجزم بنفيه الا اذا انفاه الدليل العقلي فالمعتمد عندك في الجزم بالنفي والاثبات على الدليل العقلي والقرآن عدم التأثير لا يجزم بنفي ما نفاه ولا باثبات ما اثبته وهذه حال من لا يؤمن بالله وبكتابه وحال من لا يؤمن بما انزل الله تعالى من الكتاب ولا بما ارسل من الرسل .

الوجه التاسع قولك انه لا يترك القليل السمعي لدليل ارجح منه لان الترجيح لا يكون الا ظنا والظن لا يجوز التعويل عليه في المسائل

العقلية

القطعية . يقال لك فرق بين رجحان الاعتقاد واعتقاد الرجحان وانت ذكرت هذا الفرق كما ذكره ابو الحسين البصري وغيره والاعتقاد الرجحان قد يكون علما فاذا اعتقد ان هذا الظاهر ارجح من هذا الظاهر فهذا يكون معلوما مشتقا وكذلك يجب العلم بهذا الراجح ويكون العامل عاملا بعلم لا بظن فحينئذ فاذا تعارض ظاهران وقد علم رجحان احدهما جزمنا بان ارادة الله لذلك الشيء ارجح وكان هذا الجزم علما فلم لا يجوز ذلك وان لم يجزم بوجود المراد وهذا الجزم تنتفع به نفعا عظيما .

الوجه العاشر هب انا لا يجزم بشيء بل نرجح ارادة احدهما على الآخر فاذا قلنا ارادة هذا ارجح وغلب على الظن ان هذا هو المراد كما في كثير من الآيات والاحاديث التي تنازع الناس في تفسيرها فغلب على الظن رجحان احد الاقوال فلم لا يجوز هذا وما المانع منه وليس هذا تعويلا على الظن في مسألة عقلية قطعية بل في مسألة سمعية غير قطعية فان التقدير ان هذا لم يخالف دليلا قطعيا بل العقل يجوز ارادة هذا وارادة هذا والسمع قد رجح احدهما ترجيحا ظنيا فلم لا يجوز مثل هذا الترجيح وهذا هو الظاهر الذي هو احد مسمى المحكم عندك .

الوجه الحادي عشر أن من الناس من يقول مسائل الاصول لا يجوز التمسك فيها الا بادلة يقينية لا ظنية وهذا على وجهين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)